واجب فالمرتكب من المطرودين ومشاهدة في الدين فلا يرضاه الله تعالى
ومن خالف جماعة المسلمين كالخوارج والروافض على اختلاف فرقهم لانهم
مبدلون بل هم اشد طردا من غيرهم والظلمة الجايرون والمعلن با
الكبائر المستخف بالمعاصي واهل الزيغ والبدع لكن المبدل بالارتداد
مخلد في النار والمبدل بالمعاصي في المشيئة والله اعلم ثم شرع في انواع
المبتدعة فقال وواجب سمعا عند اهل الحق شفاعة المشفع
بفتح الفا الذي تقبل شفاعته ودفع اليها مه بابدال محمد صلى
الله عليه وسلم والشفاعة لغة الوسيلة والطلب وعرفا سوال
الخير للغير وفي كلامه رحمه الله تعالى اشارة الى واجبات ثلاثة
يتعين اعتقادها على كل مكلف فالاول كونه صلى الله عليه وسلم
شافعا والثاني كونه صلى الله عليه وسلم مشفعا اي مقبول الشفاعة
والثالث كونه صلى الله عليه وسلم مقدما على غيره من جميع الانبيا
والمرسلين والملائكة المقربين فتعين اعتقاد انه صلى الله عليه
وسلم وان كان له شفاعات الا ان اعظمها شفاعته صلى الله عليه
وسلم المختصة به للاراحة من طول الموقف وهي اول المقام المحمود
ثانيها في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهي مختصة به ايضا قال النووي
ثالثها فيمن استحق دخول النار ان لا يدخلها وتردد النووي في اختصا
صها به صلى الله عليه وسلم رابعها في اخراج الموحدين من النار
ويشاركه في هذه الانبيا والملائكة والمومنون وفصل القاضي عياض
فقال اذا كانت هذه الشفاعة لاخراج من في قلبه مثقال ذرة من
ايمان اختصت به صلى الله عليه وسلم والا شاركه غيره فيها خامسها
في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وجوز النووي اختصاصها به صلى
الله عليه وسلم سادسها في جماعة [illegible] من صلحا امته ليتجاوز عنهم

في

في تقصيرهم في الطاعات سابعها فيمن خلد في النار من الكفار ان
يخفف عنهم العذاب في اوقات مخصوصة كما في حق ابي طالب وابي
لهب ثامنها في اطفال المشركين ان لا يعذبوا ذكره جلال الدين
السيوطي وغيره وقصد بقوله لا تمتنع اي لا تعتقد امتناع شفاعته
صلى الله عليه وسلم في اهل الكبائر وغيرهم لا قبل دخولهم النار
ولا بعده الرد على المعتزلة ومن وافقهم وحديث لا تنال شفاعتي اهل
الكبائر من امتي موضوع باتفاق وتقدير صحته هو محمول على من
ارتد منهم وغيره اي ويجب عليك ان تعتقد ان غيره صلى الله
عليه وسلم من مرتضى الاخيار من الانبيا والمرسلين والملائكة
والصحابة والشهدا والاوليا يشفع على قدر مقامه عند الله تعالى
في ارباب الكبائر كما اي في الحديث الذي قد جاء في الاخبار الدالة
على ذلك مما اجمع عليه اهل السنة ودخل في الغير الشافع الله
سبحانه فانه يشفع فيمن قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط وا
لملائكة ايضا قال الله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى ويستغفرون
فيمن كان على مكارم الاخلاق من عصاة بني ادم ولا يشفع واحد ممن
ذكرنا الا بعد انتهاء مدة المواخذة والشفاعة وان كانت واجبة شرعا
الا ان لها دليلا عقليا اشار اليه بقوله اذ جايز الواقع عليه لقوله
لا تمتنع يعني لا تمتنع الشفاعة شرعا لما وردت اثباتها ولا عقلا لانه يجوز عقلا
وسمعا عليه تعالى تفضلا واحسانا غفران غير الكفر من الذنوب
بلا توبة ولا شفاعة فمع الشفاعة اولى لانها ليست مستحيلة بل من
مجوزات العقول وكل ما هو كذلك فهو واجب القبول ممتنع الرد شرعا
وبيان جوازها عقلا ان العقل يجوز على الله تعالى ان يعفو عن
العصاة مطلقا ويعاقب الكباير بعد التوبة قطعا وبدونها ان شا ولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)